مجلة العلوم الإنسانية
بجامعة حائل

جامعة حائل
University of Ha'il

مجلة العلوم الإنسانية

دورية علمية محكمة تصدر عن جامعة حائل

السنة السابعة، العدد 21
المجلد السادس، مارس 2024

Print 1658 -788 X
Online E- 8819-1658

Arcif
Analytics

جامعة حائل

مجلة العلوم الإنسانية

دورية علمية محكمة تصدر عن جامعة حائل

للتواصل:

مركز النشر العلمي والترجمة

جامعة حائل، صندوق بريد: 2440 الرمز البريدي: 81481

https://uohjh.com/

j.humanities@uoh.edu.sa

ردمد : إلكتروني E-1658-8819 ورقي 1658- 788X رقم الإيداع 14398368

نبذة عن المجلة

تعريف بالمجلة

مجلة العلوم الإنسانية، مجلة دورية علمية محكمة، تصدر عن وكالة الجامعـــة للدراسات العليا والبحث العلمي بجامعة حائل كل ثلاثة أشهر بصفة دورية، حث تصدر أربة أعداد في كل سنة، وبحسب اكتمال البحوث المجازة للنشر.

وقد نجحت مجلة العلوم الإنسانية في تحقيق معايير اعتماد معامل التأثير والاستشهادات المرجعية للمجلات العلمية العربية معامل " آرسيف Arcif " المتوافقة مع المعايير العالمية، والتي يبلغ عددها (32) معيارا، وقد أطلق ذلك خلال التقرير السنوي الثامن للمجلات للعام 2023.

رؤية المجلة

التميز في النشر العلمي في العلوم الإنسانية وفقاً لمعايير مهنية عالمية.

رسالة المجلة

نشر البحوث العلمية في التخصصات الإنسانية؛ لخدمة البحث العلمي والمجتمع المحلي والدولي.

أهداف المجلة

تهدف المجلة إلى إيجاد منافذ رصينة؛ لنشر المعرفـة العلميـة المتخصصـة في المجـال الإنسـاني، وتمكـن الباحثين –مـن مختلف بلدان العـالم– من نشر أبحاثهم ودراساتهم وإنتاجهم الفكري لمعالجة واقع المشـكلات الحياتية، وتأسـيس الأطـر النظريـة والتطبيقية للمعـارف الإنسانية في المجالات المتنوعـة، وفـق ضوابط وشروط ومواصفات علمية دقيقة، تحقيقا للجودة والريادة في نر البحث العلي.

قواعد النشر

لغة النشر

1- تقبل المجلة البحوث المكتوبة باللغتين العربية والإنجليزية.
2- يكتب عنوان البحث وملخصه باللغة العربية للبحوث المكتوبة باللغة الإنجليزية.
3- يكتب عنوان البحث وملخصه ومراجعه باللغة الإنجليزية للبحوث المكتوبة باللغة العربية، على أن تكون ترجمة الملخص إلى اللغة الإنجليزية صحيحة ومتخصصة.

مجالات النشر في المجلة

تهتم مجلة العلوم الإنسانية بجامعة حائل بنشر إسهامات الباحثين في مختلف القضايا الإنسانية الاجتماعية والأدبية، إضافة إلى نشر الدراسات والمقالات التي تتوفر فيها الأصول والمعايير العلمية المتعارف عليها دوليًّا، وتقبل الأبحاث المكتوبة باللغة العربية والإنجليزية في مجال اختصاصها، حيث تعنى المجلة بالتخصصات الآتية:

- علم النفس وعلم الاجتماع والخدمة الاجتماعية والفلسفة الفكرية العلمية الدقيقة.
- المناهج وطرق التدريس والعلوم التربوية المختلفة.
- الدراسات الإسلامية والشريعة والقانون.
- الآداب: التاريخ والجغرافيا والفنون واللغة العربية، واللغة الإنجليزية، والسياحة والآثار.
- الإدارة والإعلام والاتصال وعلوم الرياضة والحركة.

أوعية نشر المجلة

تصدر المجلة ورقيًّا حسب القواعد والأنظمة المعمول بها في المجلات العلمية المحكمة، كما تَنشر البحوث المقبولة بعد تحكيمها إلكترونيًّا لتعم المعرفة العلمية بشكل أوسع في جميع المؤسسات العلمية داخل المملكة العربية السعودية وخارجها.

ضوابط وإجراءات النشر في مجلة العلوم الإنسانية

أولاً: شروط النشر

1. أن يتّسم بالأصالة والجدّة والابتكار والإضافة المعرفية في التخصص.
2. لم يسبق للباحث نشر بحثه.
3. ألا يكون مستلّاً من رسالة علمية (ماجستير / دكتوراه) أو بحوث سبق نشرها للباحث.
4. أن يلتزم الباحث بالأمانة العلمية.
5. أن تراعى فيه منهجية البحث العلمي وقواعده.
6. عدم مخالفة البحث للضوابط والأحكام والآداب العامة في المملكة العربية السعودية.
7. مراعاة الأمانة العلمية وضوابط التوثيق في النقل والاقتباس.
8. السلامة اللغوية ووضوح الصور والرسومات والجداول إن وجدت، وللمجلة حقها في مراجعة التحرير والتدقيق النحوي.

ثانيا: قواعد النشر

1. أن يشتمل البحث على: صفحة عنوان البحث، ومستخلص باللغتين العربية والإنجليزية، ومقدمة، وصلب البحث، وخاتمة تتضمن النتائج والتوصيات، وثبت المصادر والمراجع باللغتين العربية والإنجليزية، والملاحق اللازمة (إن وجدت).
2. في حال (نشر البحث) يزوَّد الباحث بنسخة إلكترونية من عدد المجلة الذي تم نشر بحثه فيه، ومستلاً لبحثه .
3. في حال اعتماد نشر البحث تؤول حقوق نشره كافة للمجلة، ولها أن تعيد نشره ورقياً أو إلكترونياً، ويحق لها إدراجه في قواعد البيانات المحلّية والعالمية – بمقابل أو بدون مقابل– وذلك دون حاجة لإذن الباحث.
4. لا يحق للباحث إعادة نشر بحثه المقبول للنشر في المجلة إلا بعد إذن كتابي من رئيس هيئة تحرير المجلة.
5. الآراء الواردة في البحوث المنشورة تعبر عن وجهة نظر الباحثين، ولا تعبر عن رأي مجلة العلوم الإنسانية.
6. النشر في المجلة بتطلب رسوما مالية قدرها (1000 ريال) يتم إيداعها في حساب المجلة، وذلك بعد إشعار الباحث بالقبول الأولي وهي غير مستردة سواء أجيز البحث للنشر أم تم رفضه من قبل المحكمين.

ثالثا: الضوابط والمعايير الفنية لكتابة وتنظيم البحث

1. ألا تتجاوز نسبة الاقتباس في البحوث (25%).
2. الصفحة الأولى من البحث، تحتوي على عنوان البحث، اسم الباحث أو الباحثين، المؤسسة التي ينتسب إليها– جهة العمل، عنوان المراسلة والبريد الإلكتروني، وتكون باللغتين العربية والإنجليزية على صفحة مستقلة في بداية البحث. الإعلان عن أي دعم مالي للبحث– إن وجد. كما يقوم بكتابة رقم الهوية المفتوحة للباحث ORCID بعد الاسم مباشرة. علماً بأن مجلة العلوم الإنسانية تنصح جميع الباحثين باستخراج رقم هوية خاص بهم، كما تتطلب وجود هذا الرقم في حال إجازة البحث للنشر.
3. ألا يرد اسم الباحث (الباحثين) في أي موضع من البحث إلا في صفحة العنوان فقط..
4. ألا تزيد عدد صفحات البحث عن ثلاثين صفحة أو (12.000) كلمة للبحث كاملا أيهما أقل بما في ذلك الملخصان العربي والإنجليزي، وقائمة المراجع.
5. أن يتضمن البحث مستخلصين: أحدهما باللغة العربية لا يتجاوز عدد كلماته (200) كلمة، والآخر بالإنجليزية لا يتجاوز عدد كلماته (250) كلمة، ويتضمن العناصر التالية: (موضوع البحث، وأهدافه، ومنهجه، وأهم النتائج) مع العناية بتحريرها بشكل دقيق.
6. يتبع كل مستخلص (عربي/إنجليزي) بالكلمات الدالة (المفتاحية) (Key Words) المعبرة بدقة عن موضوع البحث، والقضايا الرئيسة التي تناولها، بحيث لا يتجاوز عددها (5) كلمات.
7. تكون أبعاد جميع هوامش الصفحة: من الجهات الأربعة (3) سم، والمسافة بين الأسطر مفردة.
8. يكون نوع الخط في المتن باللغة العربية (Traditional Arabic) وبحجم (12)، وباللغة الإنجليزية (Times New Roman) وبحجم (10)، وتكون العناوين الرئيسية في اللغتين بالبنط الغليظ. .(Bold)

9. يكون نوع الخط في الجدول باللغة العربية (Traditional Arabic) وبحجم (10)، وباللغة الإنجليزية (Times New Roman)وبحجم (9)، وتكون العناوين الرئيسية في اللغتين بالبنط الغليظ. (Bold) .

10. يلتزم الباحث برومنة المراجع العربية (الأبحاث العلمية والرسائل الجامعية) ويقصد بها ترجمة المراجع العربية (الأبحاث والرسائل العلمية فقط) إلى اللغة الإنجليزية، وتضمينها في قائمة المراجع الإنجليزية (مع الإبقاء عليها باللغة العربية في قائمة المراجع العربية)، حيث يتم رومنة (Romanization / Transliteration) اسم، أو أسماء المؤلفين، متبوعة بسنة النشر بين قوسين (يقصد بالرومنة النقل الصوتي للحروف غير اللاتينية إلى حروف لاتينية، تمكّن قراء اللغة الإنجليزية من قراءتها، أي: تحويل منطوق الحروف العربية إلى حروف تنطق بالإنجليزية)، ثم يتبع بالعنوان، ثم تضاف كلمة (in Arabic) بين قوسين بعد عنوان الرسالة أو البحث. بعد ذلك يتبع باسم الدورية التي نشرت بها المقالة باللغة الإنجليزية إذا كان مكتوباً بها، وإذا لم يكن مكتوباً بها فيتم ترجمته إلى اللغة الإنجليزية.

مثال إيضاحي:

الشمري، علي بن عيسى. (2020). فاعلية برنامج إلكتروني قائم على نموذج كيلر(ARCS) في تنمية الدافعية نحو مادة لغتي لدى تلاميذ الصف السادس الابتدائي. *مجلة العلوم الإنسانية، جامعة حائل،1*(6)، 98-87.

Al-Shammari, Ali bin Issa. (2020). The effectiveness of an electronic program based on the Keeler Model (ARCS) in developing the motivation towards my language subject among sixth graders. (in Arabic). *Journal of Human Sciences, University of Hail.1*(6), 98-87

السميري، ياسر. (2021). مستوى إدراك معلمي المرحلة الابتدائية للإستراتيجيات التعليمية الحديثة التي تلبي احتياجات التلاميذ الموهوبين من ذوي صعوبات التعلم. *المجلة السعودية للتربية الخاصة، 18*(1): 19- 48.

Al-Samiri, Y. (2021). The level of awareness of primary school teachers of modern educational strategies that meet the needs of gifted students with learning disabilities. (in Arabic). *The Saudi Journal of Special Education, 18* (1): 19-48.

11. يلي قائمة المراجع العربية، قائمة بالمراجع الإنجليزية، متضمنة المراجع العربية التي تم رومنتها، وفق ترتيبها الهجائي (باللغة الإنجليزية) حسب الاسم الأخير للمؤلف الأول، وفقاً لأسلوب التوثيق المعتمد في المجلة.

12. تستخدم الأرقام العربية أينما ذكرت بصورتها الرقمية. (Arabic…. 1,2,3) سواء في متن البحث، أو الجداول و الأشكال، أو المراجع، وترقم الجداول و الأشكال في المتن ترقيماً متسلسلاً مستقلاً لكل منهما ، ويكون لكل منها عنوانه أعلاه ، ومصدره – إن وجد – أسفله.

13. يكون الترقيم لصفحات البحث في المنتصف أسفل الصفحة، ابتداء من صفحة ملخص البحث (العربي، الإنجليزي)، وحتى آخر صفحة من صفحات مراجع البحث.

14. تدرج الجداول والأشكال- إن وجدت- في مواقعها في سياق النص، وترقم بحسب تسلسلها، وتكون غير ملونة أو مظللة، وتكتب عناوينها كاملة. ويجب أن تكون الجداول والأشكال والأرقام وعناوينها متوافقة مع نظام-APA

رابعا: توثيق البحث

أسلوب التوثيق المعتمد في المجلة هو نظام جمعية علم النفس الأمريكية (APA7)

خامسا: خطوات وإجراءات التقديم

1. يقدم الباحث الرئيس طلبا للنشر (من خلال منصة الباحثين بعد التسجيل فيها) يتعهد فيه بأن بحثه يتفق مع شروط المجلة، وذلك على النحو الآتي:

أ. البحث الذي تقدمت به لم يسبق نشره (ورقيا أو إلكترونيا)، وأنه غير مقدم للنشر، ولن يقدم للنشر في جهة أخرى حتى تنتهي إجراءات تحكيمه، ونشره في المجلة، أو الاعتذار للباحث لعدم قبول البحث.

ب. البحث الذي تقدمت به ليس مستلا من بحوث أو كتب سبق نشرها أو قدمت للنشر، وليس مستلاً من الرسائل العلمية للماجستير أو الدكتوراه.

ج. الالتزام بالأمانة العلمية وأخلاقيات البحث العلمي.

د. مراعاة منهج البحث العلمي وقواعده.

هـ. الالتزام بالضوابط الفنية ومعايير كتابة البحث في مجلة حائل للعلوم الإنسانية كما هو في دليل الكتابة العلمية المختصر بنظام APA7

2. إرفاق سيرة ذاتية مختصرة في صفحة واحدة حسب النموذج المعتمد للمجلة (نموذج السيرة الذاتية).
3. إرفاق نموذج المراجعة والتدقيق الأولي بعد تعبئته من قبل الباحث.
4. يرسل الباحث أربع نسخ من بحثه إلى المجلة إلكترونياً بصيغة (word) نسختين و (PDF) نسختين تكون إحداهما بالصيغتين خالية مما يدل على شخصية الباحث.
5. يتم التقديم إلكترونياً من خلال منصة تقديم الطلب الموجودة على موقع المجلة (منصة الباحثين) بعد التسجيل فيها مع إرفاق كافة المرفقات الواردة في خطوات وإجراءات التقديم أعلاه.
6. تقوم هيئة تحرير المجلة بالفحص الأولي للبحث، وتقرير أهليته للتحكيم، أو الاعتذار عن قبوله أولياً أو بناء على تقارير المحكمين دون إبداء الأسباب وإخطار الباحث بذلك
7. تملك المجلة حق رفض البحث الأولي ما دام غير مكتمل أو غير ملتزم بالضوابط الفنية ومعايير كتابة البحث في مجلة حائل للعلوم الإنسانية.
8. في حال تقرر أهلية البحث للتحكيم يخطر الباحث بذلك، وعليه دفع الرسوم المالية المقررة للمجلة (**1000**) **ريال غير مستردة** من خلال الإيداع على حساب المجلة ورفع الإيصال من خلال منصة التقديم المتاحة على موقع المجلة، وذلك

خلال مدة خمسة أيام عمل منذ إخطار الباحث بقبول بحثه أوليًّا وفي حالة عدم السداد خلال المدة المذكورة يعتبر القبول الأولي ملغيا.

9. بعد دفع الرسوم المطلوبة من قبل الباحث خلال المدة المقررة للدفع، ورفع سند الإيصال من خلال منصة التقديم، يرسل البحث لمحكّمين اثنين؛ على الأقل.

10. في حال اكتمال تقارير المحكّمين عن البحث؛ يتم إرسال خطاب للباحث يتضمن إحدى الحالات التّالية:

أ. قبول البحث للنشر مباشرة.

ب. قبول البحث للنّشر؛ بعد التّعديل.

ج. تعديل البحث، ثم إعادة تحكيمه.

د. الاعتذار عن قبول البحث ونشره.

11. إذا تطلب الأمر من الباحث القيام ببعض التعديلات على بحثه، فإنه يجب أن يتم ذلك في غضون (أسبوعين من تاريخ الخطاب) من الطلب. فإذا تأخر الباحث عن إجراء التعديلات خلال المدة المحددة، يعتبر ذلك عدولا منه عن النشر، ما لم يقدم عذرا تقبله هيئة تحرير المجلة.

12. يقدم الباحث الرئيس (حسب نموذج الرد على المحكمين) تقرير عن تعديل البحث وفقاً للملاحظات الواردة في تقارير المحكمين الإجمالية أو التفصيلية في متن البحث

13. للمجلة الحق في الحذف أو التعديل في الصياغة اللغوية للدراسة بما يتفق مع قواعد النشر، كما يحق للمحررين إجراء بعض التعديلات من أجل التصحيح اللغوي والفني. وإلغاء التكرار، وإيضاح ما يلزم.

14. في حالة رفض البحث من قبل المحكمين فإن الرسوم غير مستردة.

15. إذا رفض البحث، ورغب المؤلف في الحصول على ملاحظات المحكمين، فإنه يمكن تزويده بهم، مع الحفاظ على سرية المحكمين. ولا يحق للباحث التقدم من جديد بالبحث نفسه إلى المجلة ولو أجريت عليه جميع التعديلات المطلوبة.

16. لا ترد البحوث المقدمة إلى أصحابها سواء نشرت أم لم تنشر، ويخطر المؤلف في حالة عدم الموافقة على النشر

17. ترسل المجلة للباحث المقبول بحثه نسخة معتمدة للطباعة للمراجعة والتدقيق، وعليه إنجاز هذه العملية خلال 36 ساعة.

18. لهيئة تحرير المجلة الحق في تحديد أولويات نشر البحوث، وترتيبها فنيّاً.

المشرف العـــام

سعادة وكيل الجامعة للدراسات العليا والبحث العلمي

أ. د. عبد العزيز بن سالم الغامدي

هـيئـــة الـتحريـــر

رئيس هيئة التحرير

أ. د. بشير بن علي اللويش

أستاذ الخدمة الاجتماعية

أعضاء هيئة التحرير

أ. د. سالم بن عبيد المطيري
أستاذ الفقه

د. وافي بن فهيد الشمري
أستاذ اللغويات (الإنجليزية) المشارك

أ. د. منى بنت سليمان الذبياني
أستاذ الإدارة التربوية

د. ياسر بن عايد السميري
أستاذ التربية الخاصة المشارك

د. نواف بن عوض الرشيدي
أستاذ تعليم الرياضيات المشارك

د. نوف بنت عبدالله السويداء
استاذ تقنيات تعليم التصاميم والفنون المشارك

د. إبراهيم بن سعيد الشمري
أستاذ النحو والصرف المشارك

محمد بن ناصر اللحيدان
سكرتير التحرير

الهيئة الاستشارية

أ.د فهد بن سليمان الشايع

جامعة الملك سعود – مناهج وطرق تدريس

Dr. Nasser Mansour
University of Exeter. UK – Education

أ.د محمد بن مترك القحطاني

جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية – علم النفس

أ.د علي مهدي كاظم

جامعة السلطان قابوس بسلطنة عمان – قياس وتقويم

أ.د ناصر بن سعد العجمي

جامعة الملك سعود – التقييم والتشخيص السلوكي

أ.د حمود بن فهد القشعان

جامعة الكويت – الخدمة الاجتماعية

Prof. Medhat H. Rahim
Lakehead University - CANADA
Faculty of Education

أ.د رقية طه جابر العلواني

جامعة البحرين – الدراسات الإسلامية

أ.د سعيد يقطين

جامعة محمد الخامس – سرديات اللغة العربية

Prof. François Villeneuve
University of Paris 1 Panthéon Sorbonne
Professor of archaeology

أ. د سعد بن عبد الرحمن البازعي

جامعة الملك سعود – الأدب الإنجليزي

أ.د محمد شحات الخطيب

جامعة طيبة – فلسفة التربية

فهرس الأبحاث

م	عنوان البحث	رقم الصفحة
1	اتجاهات كبار السن نحو أخطار التغير التقني على منظومة القيم في المجتمع السعودي د. أحمد بن فهد محمد الحمده	29 – 13
2	أثر المخاطر المتصورة والثقة على النية السلوكية لاستخدام الحجز الإلكتروني للخدمات السياحية في المملكة العربية السعودية د. عبد الله بن محمد العمران	58 – 31
3	الممارسات التدريسية السائدة لدى معلمات التقنية الرقمية في ضوء النظريات التربوية وعلاقتها ببعض المتغيرات د. هدى سعد محمد الحربي	106 – 61
4	الممارسات العالمية في بناء استراتيجيات مكافحة التطرف: دراسة مقارنة د. أروى بنت عبيد الرشيد	104 – 81
5	تقدير التعويض في قضايا حقوق المؤلف د. داود بن عبد العزيز الداود	118 – 107
6	تقنية الحوار في رواية (مدائن الرماد) لـ بدرية العبدالرحمن: مقاربة نقدية د. خالد سريان ساري الحربي	132 – 121
7	تقويم برامج الدراسات العليا في كلية التربية بجامعة حائل د. مشعان بن ضيف الله الشمري	155 – 135
8	دور المسؤولية الاجتماعية في تحقيق السلم المجتمعي في المجتمع السعودي، دراسة ميدانية مطبقة على المسئولين بالجمعيات الأهلية في منطقة الرياض د. منصور بن علي الغريب	178 – 157
9	الداعية في سورة الشرح د.عبد العزيز بن محمد الحمدان	187 – 181
10	فاعلية برنامج تدريسي قائم على الدمج بين إستراتيجيتي RAFT والتَّخيُّل الموجَّه لتنمية مهارات كتابة القصة لدى طلاب الصف الثاني المتوسط د. صالح بن عبد الله الغامدي	207 – 189
11	موقف عبد العزيز حمودة من البلاغة العربية، قراءة في كتاب: المرايا المقعرة د. خالد بن ناصر الفريدي	215 – 209
12	نسبة توفر المضامين النحوية التطبيقية في النصوص اللغوية المقررة في مناهج اللغة العربية للتعليم العام د. سلطان علي عائض الغامدي	230 – 217
13	Optimizing AI Integration in EFL Classrooms: A SWOT Analysis د. بسمة بنت علي أبوغزارة	248 – 233

تقنية الحوار في رواية (مدائن الرماد) لـ بدرية العبدالرحمن: مقاربة نقدية

Dialogue Technique in the Novel (Cities of Ashes) by Badriya Abdel Rahman: A critical approach

د. خالد سريان ساري الحربي
أستاذ النقد الأدبي المساعد، قسم اللغة العربية، كلية الآداب والفنون، جامعة حائل
ORCID: 0009-0007-4625-7492

Dr. Khaled Saryan Al-Harbia
Assistant Professor of Literary Criticism, Department of Arabic Language, College of Arts and Sciences, University of Hail

(قدم للنشر 2024/02/09، وقبل في 2024/03/27)

المستخلص

يهدف البحث إلى إبراز دور الحوار وتفاعله في العمل الإبداعي، ويقوم البحث على المنهج الوصفي التحليلي القائم على تتبع أبعاد الحوار الفنية. ويقوم على دراسة الحوار في رواية (مدائن الرماد) للكاتبة السعودية بدرية العبدالرحمن، والكشف عن أنواع الحوار فيها ووظائفه والوقوف على مواطن الحوار والتناص بأشكاله المختلفة، ودوره في كشف الهوية، وفي الكشف عن البعد النفسي، وفي التحول الإيجابي، والمفارقة، ويعنى البحث بدراسة الحوار من خلال الأبعاد والآليات الآتية: من خلال البعد النفسي والاجتماعي والحجاجي وإبراز المعاني العميقة في السياقات الحوارية في الرواية. وتوصل البحث إلى عدة نتائج منها: توظيف الحوار بصورة فاعلة من خلال رشاقته وتعدد المشاركين فيه. تنوع مستويات الحوار بين الحوار الداخلي والحوار الخارجي. ويوصي البحث بدراسة الرواية دراسة موضوعاتية.

الكلمات المفتاحية: الحوار، الحوار الخارجي، الحوار الداخلي، التناص. .

Abstract

The research aims to highlight the role of dialogue and its interaction in creative work. The research relied on the descriptive analytical method based on tracking the technical dimensions of the dialogue. The research is based on studying the dialogue in the novel (Cities of Ashes) by the Saudi writer Badriya Abdul Rahman, revealing the types of dialogue in it and its functions, identifying the areas of dialogue and intertextuality in its various forms, its role in revealing identity, revealing the psychological dimension, its role in positive transformation, and paradox. The research is concerned with studying dialogue through the following dimensions and mechanisms: through the psychological, social and argumentative dimensions and highlighting the deep meanings in the dialogue contexts in the novel. The study reached several results, including: Using dialogue effectively through its agility and the multiplicity of its participants. Diversity of levels of dialogue between internal dialogue and external dialogue. The research recommends studying the novel an objective study

Keywords: Dialogue، external dialogue، internal dialogue، intertextuality.

المقدّمة:

تعد الرواية من الفنون الأدبية المهمة في ميادين الدراسات الأكاديمية؛ إذ تعمق النقاد والدراسون في تحليلها والوقوف على تقنياتها الفنية، وسبر أغوار هيكلها الجمالي والفني. فالرواية قصة مطولة يهتم كاتبها بالتفاصيل والجزئيات الدقيقة، وتتعدد فيها الشخصيات والأدوار، وتتصاعد الأحداث والمواقف، ويعد الحوار ركنا أساسيا فيها، فهو الأساس الذي يبنى عليه ما بعده من العناصر الروائية الأخرى، التي تسهم في مجملها في بناء شبكة العمل الروائي ونسج بنيته، والحوار يكشف شخصيات العمل الروائي، وأسرارها، وأحوالها، وطبيعة علاقاتها، ومن خلاله ترسم الحبكة الفنية، وتتكشف تفاصيلها، وبذلك يؤدي دورا في جعل النص أكثر حيوية، وقبولا لدى المتلقي.

الحوار أحد التقنيات المهمة في البناء السردي لما له من تأثير بالغ الأهمية في البناء العام للرواية على عدة مستويات، وعن طريقه يستطيع الأديب أن يجسد رؤيته من خلال شخصياته فيعرض أفكاره وأحاسيسه، والنسق الحواري الجيد يستميل القارئ إلى الخوض في عالم الرواية، ويكتشف البناء السردي ويتفاعل مع الأحداث ومع الشخصيات وهنا تظهر قدرة الكاتب على الإقناع وبث الإثارة.

ويسعى البحث إلى تتبع الحوار في رواية (مدائن الرماد) للكاتبة بدرية الالعبدالرحمن، للوقوف على طبيعته في هذا النص، وكشف مضامينه ومقاصده، والوقوف على مدى براعة الكاتبة في بنائه، وقدرتها على رسم أدوار الشخصيات وبناء علاقاتها بصورة فاعلة، إضافة إلى بيان مستويات السرد وصوره بصورة أدق وفهم أعمق.

وترجع أسباب اختيار الباحث لهذا الموضوع إلى تعدد مستويات السرد في (مدائن الرماد)، والتطابق أو التقابل بين المعاني المستنبطة، وانغلاق النص وانفتاحه للتأويلات والقراءات المتعددة، ضبابية المعنى، تعدد احتمال المعنى الذي يبلغ حدّ الشطط، تنوع ثقافات المتلقين وغياب المعنى المراد لديهم. وقام البحث على المنهج الوصفي التحليلي لمناسبته لموضوع البحث. ويجيب البحث عن التساؤلات الآتية:

- ما أنواع السياقات الحوارية؟
- ما دور الحوار في بنية العمل الروائي؟
- هل يتنوع دور الحوار تبعا لتنوع النصوص؟
- ما أنواع التناص في مدائن الرماد؟
- ما أنماط التعبير المستخدمة في الحوار؟
- ما صور احتمالات المعنى تبعا لتعدد المتلقين؟

وللإجابة عن الأسئلة السابقة جاء البحث في مقدمة وثلاثة مباحث، يتناول المبحث الأول مفهوم الحوار وأبعاده، ويقف المبحث الثاني على الحوار والتناص، ويتوقف المبحث الثالث عند اللغة والأسلوب. ولا بد لكل باحث من الاطلاع على الدراسات السابقة والبدء من حيث وقف الآخرون، وفي إطار البحث لرواية (مدائن الرماد) يذكر الباحث الدراسة التي تناولت هذه الرواية:

دراسة منال بنت راشد الغرير الموسومة بـ (الاتجاه الإسلامي في رواية مدائن الرماد للروائية بدرية عبد الرحمن) (الغرير، 2021) وتهدف لإبراز ملامح الاتجاه الإسلامي في الرواية، ونقدها وفق رؤية إسلامية معتمدة على المنهج التحليلي، وقد كشفت نتائج الدراسة عن ارتباط الرواية الوثيق بواقع الأمة الإسلامية وظهر بوضوح مدى التصاق الكاتبة بقضايا أمتها، كما صورت عالمية الدين الإسلامي، وأظهرت الاتجاه الاسلامي في البناء الفني للرواية.

وعلى حد علم الباحث لا توجد دراسة تناولت الحوار في رواية (مدائن الرماد) وتحليله من ناحية نقدية، لذلك اتجه الباحث إلى دراسته بناء على الخطة التي ذكرها سابقا.

المبحث الأول: مفهوم الحوار وأبعاده

الحوار في اللغة يشير إلى «الرجوع عن الشيء وإلى الشيء، وهي دلالة تقترب من دلالة لفظة (حوار) التي تدل على: التحادث والتجاوب القولي، فالمحاورة: المجاوبة، واستحاره: استنطقه» (ابن منظور، 1990، ص. 217).

وفي الاصطلاح هو «تبادل الكلام بين اثنين أو أكثر، وهو نمط تواصلي حيث يتبادل ويتعاقب الأشخاص، على الإرسال والتلقي، ويأخذ الحوار في اعتباره الكودات لتجربة كل واحد وافتراضاته، ووضعه التعبير، كما يستعمل بكثرة الجمل الاستجوابية: (سؤال/ جواب)، والناقصة (حين نقاطع المتكلم) المقاطع المأخوذة من المخاطب» (زيتوني، 2002، ص. 78) والحوار «تمثيل للتبادل الشفهي، وهذا التمثيل يفترض عرض كلام الشخصيات بحرفيته» (زيتوني، 2002، ص. 79) ويعد الحوار أحد الأركان الرئيسة في العمل السردي التي تلازم الشخصية في كل أحوالها، والتي يستند عليها الكتاب في رسم الشخصيات وتوزيع أدوارها، ولذا فإن سلاسة الحوار ورشاقته وإتقانه هي الباعث الأول لجذب القارئ نحو العمل واستمتاعه بقراءته (نجم، 1995، ص. 112).

أنواع الحوار: شكل الحوار في رواية (مدائن الرماد) تقنية سردية مهمة نظرا لتواجده المكثف في الراوية، إذ اشتملت الرواية على الحوار بنوعيه الداخلي والخارجي، وكذلك انبثقت من الحوار وظائف متعددة من خلال الجمل الحوارية، وقد ورد الحوار في الرواية على النحو الآتي:

الحوار الداخلي:

هو «ضرب من المونولوج الداخلي يظهر في النصوص والمقاطع السردية بضمير المخاطَب، ويتميز بإقامة وضع تلفظي مشترك بين المتكلم والمخاطَب دون أن يحدث تبادل كلام بينهما» (القاضي، 2010، ص. 161).

فيه يتحول الحوار من تبادل الحديث بين شخصين إلى حوار فردي داخل الشخصية ويعبر عن حياتها الباطنية، وهذا النوع من الحوار يكون أقرب إلى اللاوعي، ويكون للتعبير عما تشعر به الشخصية تجاه موقف أو مواقف معينة، وله دور مهم في تكثيف الأحداث بشكل عام.

من صور الحوار الداخلي الذي تظهر فيه العاطفة بشكل جلي ذلك الحوار الذي دار بين الحارسة ورامة حين سألتها: «أنت السجينة رقم (232 ..و) لا أعلم بالضبط...

هززت رأسي في خوف رهيب ومذلة...

تبينت من ملابسها ولهجتها أنها سجانة، فدبّ الذعر في قلبي وأنا أتسأل عما جاء بها.

لي أنا.. أتريد تعذيبي في هذا الليل البهيم؟! أتريد أن تشعّلني.؟! ماذا تريد؟!» (العبدالرحمن، 1424، ص. 26–27).

يمثل الحوار الداخلي الذي تقيمه شخصية رامة مع ذاتها سلسلة من الأفكار التي تتدرج بشكل منطقي، فهذا الحوار متسق تماما مع النسق العام للنص، فالعلاقة بين الأحداث وبين الحوار الداخلي علاقة تكاملية، فالكاتبة عمدت عن طريق الحوار الداخلي إلى الكشف عن صورة داخلية لرامة كشفت فيها عن إحساسها ومشاعرها وهواجسها وتخييلاتها التي اختلجتها من الخوف والرعب بشكل مباشر، وهذا الحوار الداخلي يعمل على زيادة الوئام والانسجام بين الشخصية (رامة) وبين العالم الخارجي الذي يمثل السجن في النص السابق.

وقد ذهب الحوار الداخلي أبعد من ذلك بفعل المفاجأة والتحول الذي جاء بفعل الايثار المحمود رغم اختلاف الأدوار، وذلك حين فاجأت الحارسة رامة بغير المتوقع بقولها: «تستحقين الحياة، أنت جميلة، وأنا فرغت من الحياة تماما» (العبدالرحمن، 1424، ص. 26–27) حيث منحتها ملابسها الوظيفية حتى تتمكن من الهروب.

وقد نلمح التمازج بين الحوار الخارجي والداخلي دون أن يؤثر أحدهما على الآخر، ويظهر ذلك فيما دار بين رامة ومنصور «ما بكِ يا ابنتي؟! وجهك شبيه بوجوه الأموات!

قالت رامة: وكأنها تحدّث نفسها بمنتهى الحزن والحسرة.

إنه زوجي، وأعرف تهوره، لا شك أنه قاومهم فقتلوه.

ردَّ منصور في حزم:

لا لا تقولي هذا، إنه بحفظ الله حتما، ولا شك أنه... وبتر عبارته عندما اخترقت أذنه صيحة رامة المتفجعة بأعلى صوتها: قتلته أنا، أنا وليس غيري، أنا !!!!

من سيغفر لي؟! من سيغفر لي؟!

أنا الحقيرة اللئيمة، أنا التي قتلته، وليس غيري من فعل...!»

(العبدالرحمن، 1424، ص. 540-541).

جاء الحوار الداخلي عن طريق مناجاة النفس لذاتها للتعبير عن مشاعرها المتضاربة وصراعها الداخلي، هذه المناجاة جاءت على شكل عبارات قصيرة (إنه زوجي، وأعرف تهوره، لا شك أنه قاومهم فقتلوه) وقولها (أنا الحقيرة اللئيمة، أنا التي قتلته) احتوت على المعنى المباشر الذي يعبر عن الموقف الحالي الذي يدور في ذهن رامة، وقد هدفت المناجاة إلى تقديم محتوى الذهني للشخصية بشكل مباشر إلى القارئ مباشرة (همفري، 1975، ص. 56).

وفي ثنايا المقطع السابق نجد حوارا خارجيا بين رامة ومنصور، هذا الحوار يكشف عن أزمة نفسية سببها شعور رامة بتأنيب الضمير تجاه زوجها، فتظل رامة أسيرة هذا الحزن والتأنيب. وقد ساعد امتزاج الحوار الداخلي بالحوار الخارجي في المقطع السابق في كشف جوهر الشخصية وسير الأحداث ودفعها للأمام. فالكاتب صانع مبدع «تزدحم الحوادث والشخصيات والأفكار والأحلام في رأسه، ولا يسعه إلا أن ينفخ فيها الروح، لتتحدث بنعمة الحياة» (نجم، 1995، ص. 12) وتحدث أثرا في المتلقي؛ وهذه الجزئية هي التي تميز كاتب عن آخر.

ومن صور الحوار الداخلي المعبر عن الفرحة والسعادة بالانتصار وموت الأعداء «وتابعت وهي تضحك في هستيريا ... نعم لكن أعدائي ماتوا» (العبدالرحمن، 1424، ص. 635-636) لقد بدأ الحوار بشكل مباشر بصوت رامة وهي تتحدث إلى نفسها.

جاء الحوار الداخلي في النص السابق معبرا عن الحالات النفسية التي تمر بها الشخصية (شعبان، 2004، ص. 220) وأحاسيسها وأفكارها الخاصة بالسعادة والفرحة والنصر جراء موت أعدائها، وهذا الحوار عمل على إيقاف الزمن الأحداث فترة قصيرة ليتيح لشخصية (رامة) التعبير عن مكنونات نفسها وأسرارها.

وفي حوار آخر اتكأت فيه الكاتبة على أسلوب الاستفهام الذي يفيد التعجب والانكار وما يرافقهما من حسرة وألم تقول «وانهمرت دموعه المستنكرة وهو يضم قبضتيه في مرارة، واضطرمت في قلبه المكدود الظنون.

أكانت مجنونة؟!

أحقا فعلت ذلك ؟!

عثور الرماد القاسي في عينيه وهو يحاول المقاومة.

أيمكن أن تكون تهلوس ؟!

كيف فعلت ذلك وهي تحبني ؟!

أم أنها لم تحبني قط؟!» (العبدالرحمن، 1424، ص. 632).

عبر الحوار الداخلي السابق عن حالات من الاضطراب

النفسي والتشويش الفكري، عرضته الكاتبة من خلال جمل استفهامية متتالية، وكأن الشخصية تفضي مكنونات نفسها على انفراد، وتصور صراعها الداخلي مع ذاتها من خلال التساؤلات التي تدل على الحيرة والتردد والاضطراب، الأمر الذي يدفع بالعمل الأدبي إلى الأمام ويسهم في تصوير «الصراع النفسي تصويرا دراميا» (موسى، 1965، ص. 81).

من خلال الحوارات السابقة يلاحظ الباحث أن الحوار الداخلي كشف عن الحقائق المخفية في شخصيات الرواية، كما أنه ساهم في التعبير عن الحالة النفسية للشخصية ورسم معالمها بوضوح.

الحوار الخارجي:

هو ذلك الحوار الذي يكون قائما بين طرفين أو أكثر مع تنوع الخطاب (موسى، 1965، ص. 214) ويستخدم للكشف عن الملامح الفكرية للشخصيات، ويسهم هذا الحوار في وضع الشخصية في إطار الفعل والحركة والكلام أو النطق.

من صور هذا النوع في (مدائن الرماد) ذلك الحوار الذي دار بين رامة وأحد الصحفيين: «هه يا رامة! هكذا كيف ستعيشين...؟! وواقع حياتها الصعب كصحفية» (العبدالرحمن، 1424، ص.250).

يعرض الحوار السابق بطريقة واضحة لغة الوصف لحياة الصحفيين، وهذا ما يتجسد أمامنا عندما تحدث الصحفي مع رامة بلغة ساخرة بقوله (هه يا رامة!)، وتابعها بسؤال استنكاري تعجبي، فهو يصف من خلال هذا الحوار الواقع الصعب الذي يعيشه الصحفي، وهنا تتشكل في ذهن القارئ صورة حية لواقع الصحافة الصعب والمعاناة التي يحتمل أن تواجه الصحفيين.

في المقطع الحواري السابق تكشفت بعض السمات الحوارية التي تبدت جلية واضحة، فقد جاء الحوار مقنعا وطبيعيا عفويا لا تكلف فيه لأنه يعرض ظروف البيئة المحلية للصحفيين.

وفي مشهد آخر ورد الحوار الخارجي بين «رجل أشيب يبدو في الخمسين من عمره وبين شاب طويل القامة عريض البنية ذي ملامح متجهمة هاتفا في غضب.

إذا لم يعجبك الوضع فارحل فورا..

هتف الشاب في غضب:

كيف تفعل ذلك يا عمي ونصف المزرعة لوالدي الشهيد.

هتف العم في إصرار:

أنت لم تعمل بها لا أنت ولا والدك، أبو ك التحق بالجيش وذهب إلى رحمة الرب، وأنت تدرس في عمان منذ أكثر من سبع سنين، قل لي ماذا فعلتما بها؟ كدحتما مثلي فلحتما!» (العبدالرحمن، 1424، ص. 33).

وصفت الكاتبة في المشهد الحواري السابق أسلوب الشخصية الخمسينية (العم) في التعامل مع ابن أخيه بحزم وغضب وإصرار على أحقيته في المزرعة ودفاعه عن ملكيته لها، فضلا عن توظيف الروائية لبعض العبارات التعجبية والاستفهامية التي تكشف عن مدلولات الشخصية النفسية، وتجعل القارئ يرصد جوانبها النفسية المتأزمة. واستطاعت الكاتبة من خلال هذا الحوار المباشر بين الشخصيتين الكشف عن أبعاد كل شخصية منهما وكشف وضعها الاجتماعي والنفسي والاقتصادي. وهنا اتجهت الروائية إلى «العودة إلى الماضي الخارجي وإعادة بعض الأحداث السابقة لتفسيرها تفسيرا جديدا في ضوء المواقف المتغيرة ولإضفاء معنى جديد عليها» (قاسم، 2002، ص. 59).

يمثل الحوار في المشهد السابق حوارا وصفيا تحليليا، حيث أظهر المتحاوران قدرة على وصف القضية والتعمق فيها وإبداء كل منهما لوجهة نظره حول ملكية المزرعة وأحقيته فيها، فهذا الخارجي يكشف عن حدة الحوار والوصول به إلى نقطة مغلقة. إن الحوار السابق جاء «على شكل مقاطع كلامية صغيرة أو طويلة، كما يمكن أن يأخذ شكل حوار متناظر في الطول بين الشخصيتين المتكلمتين، وهذا ما يساهم في خلق إيقاع العمل» (إلياس، 1997، ص. 176).

وفي صورة أخرى تمثل الحوار الخارجي في مشهد بين رامة ومنصور وعمه العجوز «ستتركنا يا منصور؟! سأفتقدك صدقني!

قهقه منصور قائلا في سخرية:

هل أحببتي يا بنت ألا تخجلين؟!

ردت رامة بكل براءة:

بالتأكيد.. أرجوك لا تذهب وتتركنا بهذه السرعة.

قهقه الرجلان في سخرية ومنصور يردد:

وهل تعرف واحدة في عمرك الحب؟ ولرجل يصلح أن يكون أباها؟! ثم إني لن أطير اليوم ولا غدا، يلزمني أسبوع على الأقل لتجهيز رحلتي» (العبدالرحمن، 1424، ص. 63).

يمثل الحوار في المشهد السابق حوارا بسيطا مجردا تواجد بفضل الموقف الذي عبر عنه المشهد وهو موقف سفر منصور، وهذا النوع من الحوار يعد قريبا من المحادثة اليومية، ويمثل رد فعل سريع على رؤية معينة، وكانت الإجابات فيه إجابات متوقعة على أسئلة عادية لا تحمل أية رؤية خاصة، فقد كانت أسئلة منصور وإجابات رامة تقترب من المحادثة العادية التي تتسم بالبساطة وتبتعد عن الشرح والتحليل والتركيز، وهذا الحوار لا يعدو كونه مشهدا من مشاهد حياتنا اليومية.

لقد هدف الحوار السابق رغم بساطته إلى «السير بالعقدة والكشف عن الشخصيات، وقد وافق أجزاء الحوار المشهد أو السياق الروائي الذي تقدم فيه» (بسفيلد، 1964، ص. 218).

بناء على المشاهد الحوارية السابقة يلاحظ الباحث أن الحوار

الخارجي شكل أحد الطرق السردية في الرواية، وقد جاء على عدة أشكل منها الحوار المجرد البسيط، والحوار الوصفي التحليلي، كما أنه ساهم في التعبير عن الحالة النفسية للشخصيات ورسم معالمها بوضوح.

وظائف الحوار:

للحوار وظائف متعددة، ظهرت هذه الوظائف في رواية مدينة الرماد على النحو الآتي:

أولا: توظيف الحوار في تحديد الهوية

تؤدي الهوية دورا في رسم ملامح النص الروائي وتسهم في الكشف عن أبعاده الداخلية، ومن صور ذلك سؤال منصور الموجَّه لبطلة الرواية (رامة): «هل أنتِ مسيحية؟!

ردت رامة في خوف وهي تجاهد دموعها المتدفقة خوفا رغما عنها:

أنا مسلمة، هل أنتما كذلك..؟!

هز الشاب رأسه وهو يصمت في احتقار، بينما كررت:

أنتما مسلمان..؟!

تجاهلها وهو يردد في تبرم شديد:

وعمرك أربعة عشر سنة فقط، إنها لمشكلة عويصة، كيف ستعيشين هنا؟!

هنا حارة النصارى!

هزت رامة رأسها في مذلة، وهي تنهض متثاقلة في إعياء» (العبدالرحمن، 1424، ص. 42).

في هذا النص الحواري يتجلى الصراع حول الهوية وأثرها في التعامل الإنساني، فالحوار هنا جعل «الحدث مرئيا أمامنا يقع بتفاصيله ويرسم صورة واضحة لمستويات الشخصيات وطرائق تفكيرها» (عودة، 2006، ص. 176).

ومن النصوص الكاشفة عن الهوية ما دار في الحوار بين العمدة ورامة «تنحنحت وهي تقول في حزم... كم نحن متحدون» (العبدالرحمن، 1424، ص. 417) لعب الحوار دورا في الكشف عن الهوية العربية وصوتها الأجش في الدفاع عن غرضها، وأدى الحوار وظيفته بكل قوة عن طريق الكلام المستخدم في المحاورة، فجاءت عبارة (كم نحن متحدون) دالة على الهوية والعلاقة القوية التي تربطهما معا وهي علاقة الاتحاد.

ثانيا: الحوار والبعد النفسي

يكشف هذا النوع من الحوار الجوانب النفسية التي تعيشها شخصيات الرواية، حيث يجتمع فيها الضحك والبكاء في نفس الوقت والفرح والاكتئاب، ويتجلى ذلك في حوار رامة مع عمدة نيويورك «لهثت رامة في توتر شديد وهي تركن سيارة زوجها عند نقطة تفتيش المنطقة، ومرت عدة دقائق وهي تهمهم في نفسها في هستيريا:

بل هي حقيقة، هذه المرة كان المسخ حقيقيا..!

وغلبها ضحكها الهستيري المعهود وهي تهتف في نفسها وتضغط خديها في اضطراب:

كان مسخا.. مسخا.. العمدة نعم .. أأو..

استغرقت في ضحك هستيري غريب قبل أن يغلبها طوفان أسود من الاكتئاب..

وتنفجر بالضحك الممزوج ببكاء هستيري أشبه ببكاء طفل هلع!

توقفت عن الصياح وهي تشهق فزعا محدقة حولها..

كان عقلها قد انهار تماما هذه المرة..» (العبدالرحمن، 1424، ص. 432-432).

شكل الحوار في النص السابق معيارا نفسيا دقيقا كشف عن نفسية شخصية رامة بذكاء وأدى وظيفته بحذق (شعبان، 2004، ص. 213) فقد شكل المزج بين الضحك والبكاء الممتزجان بنوع من الهستيريا دورا مهما في كشف أعماق الشخصية النفسية، وقد وظفت الروائية لغة الجسد (وتضغط خديها في اضطراب) والحركات والايحاءات للتعبير عما يخالج نفس شخصية رامة من أفكار وأحاسيس خلال الموقف الذي تمر فيه مما أدى في النهاية إلى كشف الأبعاد النفسية للشخصية خلال الموقف.

ثالثا: الحوار والتحول الإيجابي

يسهم هذا النوع من الحوار في التحول الإيجابي والانتقال بمجريات النص الروائي من الصورة السلبية إلى الصورة الإيجابية، ومن نماذج ذلك ما دار بين رامة والراقصة جون حيث حثتها على الإقلاع عن هذه الرذيلة والتحول نحو الفضيلة «أرجوك لا تكوني مسمارا صغيرا جديدا في آلة الرذيلة الملعونة..

أرجوك...!

صمتت جون طويلا قبل أن تمسك بكف رامة وهي تقول في صوت خافت:

لن أفعل..

اتسعت عينا رامة في رضى وهي تتابع:

أقسم على ذلك..

من أجل الله أولا..

ثم لأجلك يا رامة.. ولأجل الفضيلة..

وتبادلتا نظرة عميقة المغزى.. قبل أن تتعانقا....!» (العبدالرحمن، 1424، ص. 215).

جاء الحوار السابق قريبا من النزعة الواقعية، فهو يمثل بيئة واقعية ولغته جاءت مناسبة للمستوى الثقافية والاجتماعي للشخصيات بطريقة تسهم في تحقيق الانسجام بين الشخصيتين، وهذه الأمور كان لها الأثر الكبير في التحول الإيجابي في الموقف بين رامة والراقصة؛ الأمر الذي يؤدي إلى تطوير الأحداث بعد اقتناع الراقصة بكلام رامة.

رابعا: الحوار والمفارقة

برعت الكاتبة في توظيف الحوار القائم على المفارقة، وفي هذا دهشة للقارئ وتحويل المنتظر إلى شيء مخالف، حيث جعلت من المتوقع منه غياب المرؤة أن صار صاحب مرؤة «شهق مفزوعا عندما ارتعشت عيناها وفتحتها على آخرها كعيني بومة ميتة، وجرى إلى الباب وهو يقول بلهجة جاهد بلا جدوى لإزالة نبرة التوتر منها:

هذه النقود لك، لا تخبري بذلك أحدا، وإلا سرقها منك الذين قادوك إلى هنا نفسهم لأجل النقود..

خذيها واجري بعيدا عن هذا الجحيم المنتن، لا تعودي إلى هنا أبدا..

خذي النقود واهربي بعيدا عن هذه الحياة الوضيعة البشعة..

اهربي بعيدا، ولو إلى بيت لوحدك، ولو إلى غابة أو جبل بين الحيوانات..

قد تكون قلوب الحيوانات والوحوش أرحم من قلوب البشر..» (العبدالرحمن، 1424، ص. 89).

إن التغير المفاجئ في الشخصية في النص الحواري السابق يجعلنا أمام مفارقة في الأحداث والأفكار، فنحن نتوقع شخصية سيئة سلبية؛ ولكن ظهرت الشخصية بتغير كامل في الصفات فأصبحت إيجابية، هذه المفارقة في الاحداث وفي الحوار وفي الشخصية ذاتها أكسبت النص الحواري معاني جديدة كان لها أثرها في القارئ من خلال ما ولده من فجاءة وغرابة وصدمة ومخالفة في الأحداث المتوقعة (العبيدي، 2001، ص. 17).

أضف إلى ذلك ما تحمله المفارقة من وظيفة في بناء الشخصيات ورسم ملامحها، والكشف عن عوالمها الخفية وإظهار الجانب الإيجابي منها أو السلبي، وهنا في المقطع السابق كانت المفارقة في إظهار الجانب الإيجابي للشخصية، فشكلت المفارقة مفتاحا لفك لغز الشخصية، وعن طريق المفارقة يستطيع القارئ المشاركة في النص الروائي ليعيد تشكيله وبناءه وفق رؤيته ومرجعياته التي تحدد آفاق التلقي الجمالي لديه (سعدية، 2007، ص. 7).

خامسا: الحوار والوظيفة الحجاجية

يعد الحجاج أداة خصبة في فعل التواصل ومعطيات التحول حيث يتخذ البرهان والدليل أداة فاعلة في تشكيل الخطاب الحواري، والمتكلم يحتج لأفكاره التي يؤمن بها، كما يحتج لانفعالاته وعواطفه، متلمسا الأدلة التي يقتنع بها الآخر برؤيته، ويتجلى ذلك فيما دار بين رامة وجون فرامة ترفض السلوك الأخلاقي غير المحمود واتخذت من ذلك أداة للتعبير عن قناعاتها ورسم الصورة المسيئة التي لا تخضع للقيم والأخلاق والفضيلة «ولوحت بذراعها في قوة وهي تهتف في غضب وألم، لقد قالها الله تعالى لقد قالها: (والله يريد أن يتوب عليكم ويريد الذين يتبعون الشهوات أن تميلوا ميلا عظيما) هذا ما يريدون بغض النظر عما يصير بعد ذلك، إيدز، سرطان، تفكك أسري، مجتمع بهيمي، كل ذلك لا يهم مادامت النقود تسيل كالماء بين أصابعهم بسبب لهث الأغبياء المحموم وراء الشهوات» (العبدالرحمن، 1424، ص. 214).

بني الحوار الحجاجي السابق على طابع فكري مقامي واجتماعي، فقد أخذ بعين الاعتبار مقتضيات الحال من معارف مشتركة وتوجيهات ظرفية بهدف الاشتراك الجماعي في إنشاء معرفة علمية إنشاء موجها بقدر الحاجة، كما أنه هدف إلى الاقناع بإقامة الحجة والبرهان (العبدالرحمن، 2000، ص. 65).

وبالنظر إلى الحوار السابق يلاحظ أنه بني على الحجة التي بدأت برفض الحدث الذي تقوم به الراقصة والتعبير عنه بالغضب، ثم أحضرت الدليل من القرآن الكريم، وبعدها تطرقت إلى الأدلة من الواقع من حيث ذكر الأمراض والآثار السلبية لهذا الفعل. وبالنظر إلى الحوار الحجاجي السابق يلاحظ الباحث أيضا أنه جاء متسلسلا في الأقوال ومنسجما مع وحدات الخطاب وفقراته.

سياقات التلفظ في الحوار بين الشخصيات (التنافر والانسجام):

من صور الحوار القائم على القلق والتنافر ذلك الحوار الذي دار بين (رامة) و (جون) وقد اتسم بالحدة وردَّة الفعل غير المتوقعة، حيث ينادي (جون) (رامة) واصفا إياها بالغباء لأنه يصر على مرافقتها إلى ميتشجان أو إلى نيويورك لكن رامة ترفض ذلك، لكن جون يستخدم أفعال الأمر (اركبي، انزلي) (العبدالرحمن، 1424، ص. 574-575).

يعتمد الحوار السابق على إظهار التنافر بين الشخصيات (رامة وجون)، إذ يبدأ المشهد الحواري بالحدة والغضب التي تظهر من خلال وصف جون لرامة بالغباء، وبعدها تصل شخصية جون إلى مرحلة الانفجار من خلال استخدام أفعال الأمر التي يخاطب بها رامة، بينما تظهر رامة التنافر مع جون عن طريق رفضها لمرافقته لها إلى ميتشجان أو نيويورك.

يلاحظ من خلال المشهد الحواري السابق مدى التنافر الواضح بين شخصيات جون ورامة، كما يلاحظ مقدار الضغط الذي يمارسه جون على رامة وقد بدا جليا من خلال استخدام أفعال الأمر التي تعني التنفيذ على وجه الالزام والوجوب.

ومن السياقات الحوارية التي يظهر فيه التوتر والقلق بشكل جلي ذلك الحوار الدائر بين عبدالقادر ورامة، وفيه تبدو رامة

في سردها لماضيها عبر بريدها الإلكتروني (العبدالرحمن، 1424، ص. 337) مثل هذا الحوار انسجاما من خلال التواصل مع الزمن الماضي؛ حيث بدت رامة تسرد ماضيها لعبد القادر وإن كان هذا التواصل بينهما لم يتم بشكل مباشر بل كان عن طريق البريد الالكتروني إلا أنه أحدث انسجاما بينهما، ومن خلال هذا الانسجام قامت رامة بعرض ماضيها رغم ما يعتريها من توتر وقلق.

اعتمادا على ما سبق يلاحظ أن الحوار في رواية مدينة الرمادة قد اضطلع بعدة وظائف منها، تحديد الهوية، والكشف عن البعد النفسي، والحجاجية، وتحقيق التنافر والانسجام، والمفارقة، والتحول الإيجابي.

المبحث الثاني: الحوار والتناص

التناص لغة من نصَّ «ونصصت الحديث أنصّه نصا إذا أظهرته، ونصصت الحديث إذا عزوته إلى محدثك به» (الأزدي، 1932، ص. 103) ويقال: «هذه الفلاة تناصي أرض كذا وتواصيها أي تتصل بها. والمفازة تنصو المفازة وتناصيها أي تتصل بها» (ابن منظور، 1990، ص. 327).

وفي الاصطلاح يشير التناص إلى ترابط النصوص بعضها مع بعض، فالغذامي يرى أنه: «نص يتسرب إلى داخل نص آخر، يجسد المدلولات سواء وعى الكاتب بذلك أم لم يع» (الغذامي، 1985، ص. 320) والتناص ترجمة للمفردة الفرنسية (Intertextuality) التي تشير في المجمل إلى تبادل النصوص وتعالقها ببعضها، وقد دخل هذا المصطلح إلى ساحة النقد الأدبي على يد الناقدة الفرنسية (جوليا كريستيفا) التي ترى أن كل نص «يمكن أن يكون عبارة عن فسيفساء من الاستشهادات، وكل نص هو تشرب وتحويل لنصوص أخرى» (ربابعة، 1995، ص. 22).

ويعد التناص من أبرز التقنيات الفنية التي يوظفها الكتاب في بناء الحوار الروائي وتدعيمه، وفي مدائن الرماد وظفت الكاتبة التناص في بناء الحوار وتناميه وتصاعد وتيرته بصورة مثالية، وقد اتخذ ذلك صورا متنوعة، منها: التناص القرآني، والتناص مع الحديث النبوي، والتناص الشعري، والتناص مع الأقوال والأمثال المأثورة، كما شمل التناص العناوين الداخلية، وتفصيل ذلك على النحو التالي:

التناص القرآني:

ويتم ذلك من خلال اقتباس النصوص من القرآن الكريم وتقديمها بصورة جديدة في النص الروائي، بحيث تخدم الفكرة التي يرمي إليها الكاتب.

تجسد الكاتبة حالة (رامة) بعد أن وصلت إلى مكان بعيد حيث الراحة، وهنا حضر التناص قبل الفكرة التي ترمي إليها الكاتبة وهي الصراع على البقاء، حيث جاءت بآيات كريمة من سورة المائدة (من الآية 27 إلى الآية 37) تتكلم عن العدوان والظلم والرغبة في تحقيق العدل على الأرض، وهو الحوار النفسي الذي دار في خلد (رامة) وكأنها تجد في هذه الآيات وصفا لواقعها الحقيقي (العبدالرحمن، 1424، ص. 188–189) وقد امتد الحوار النفسي الراغب في الأمل المنشود، وهو الانتصار الحقيق للحق والعدل، والروائية في الصورة السابقة استلهمت التناص مع الآيات القرآنية لمعرفتها التامة لما يؤديه النص الديني من أثر فعال في نفس المتلقي ، كما أنها على يقين تام باستئناس المتلقي بحضور هذا النص القرآني.

ومن صور التناص القرآني ذلك الحوار الذي دار بين (رامة) والشيخ (عبدالقادر) حيث استدعت الكاتبة فيه آيات من سورة الإسراء ﴿وَآتِ ذَا الْقُرْبَى حَقَّهُ وَالْمِسْكِينَ وَابْنَ السَّبِيلِ وَلاَ تُبَذِّرْ تَبْذِيرًا، إِنَّ الْمُبَذِّرِينَ كَانُواْ إِخْوَانَ الشَّيَاطِينِ وَكَانَ الشَّيْطَانُ لِرَبِّهِ كَفُورًا، وَإِمَّا تُعْرِضَنَّ عَنْهُمُ ابْتِغَاء رَحْمَةٍ مِّن رَّبِّكَ تَرْجُوهَا فَقُل لَّهُمْ قَوْلاً مَّيْسُورًا﴾ (الآية: 26–28). تتحدث عن العفة وجزائها وأن الزواج من السنن الكونية، وهنا يأتي الحوار من الشيخ (عبدالقادر) موجها سؤاله إلى (رامة) بعد أن تلت هذه الآيات «دعيني أسألك، الآن بمنتهى الصراحة يا رامة، ما دمت مقتنعة حتى الآن بمبدأ الزواج، فلماذا ترفضينني؟!

صمتت قليلا وقد أفحمها قبل أن يتابع بلهجة استعطاف:

رامة، لما لا تطبقين ما تدعين إليه؟! لم تحرمين نفسك من الأمومة والاستقرار وانت لا زلت شابة في السابعة والعشرين؟!

ردت عليه في قسوة وفظاظة:

لقد ناقشنا هذه القضية حتى بحت حلوقنا معا، ولو فكرت يوما في الزواج رغم أنه مستحيل، فلن يكون منك يا عبدالقادر!» (العبدالرحمن، 1424، ص. 218–219).

وهنا يأخذ الحوار المد والجزر، ونلحظ غياب التناسق الفكري والقناعات بين الطرفين فرامة) تلت الآيات لكنها لا تستطيع أن تقوم بها عمليا وخاصة من الشيخ (عبدالقادر) لأمور مضمرة لا تريد أن تبوح بها، والشيخ (عبدالقادر) يصرُّ على طلبه وينتهي الحوار بخطاب غير مقبول؛ حيث إنه أكال عليها التهم ووصفها بصفات خارجة عن الخطاب الهادف. كما أن التناص القرآني بذكر الآيات نصا يسهم في اتخاذ العبرة من القرآن كما انه يعطي النص رونقا وبهاء متزايدين ويضيف جمالا أدبيا للنص الأدبي.

وفي مشهد آخر تتأثر الروائية بآية من القران الكريم في قولها: «في نابلس حيث تحولت الى مدينة من الرماد منذ سنين، يزحف الناس ببطء نحو أعمالهم الوضيعة. ينتشر الرماد فوق وجوه بيضاء من أثر السجود» (العبدالرحمن، 1424، ص. 20) هنا تناصت مع قوله تعالى: ﴿مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ وَالَّذِينَ مَعَهُ أَشِدَّاءُ عَلَى الْكُفَّارِ رُحَمَاءُ بَيْنَهُمْ تَرَاهُمْ رُكَّعًا سُجَّدًا يَبْتَغُونَ فَضْلًا مِنَ اللَّهِ وَرِضْوَانًا سِيمَاهُمْ فِي وُجُوهِهِمْ مِنْ أَثَرِ السُّجُودِ﴾ (الفتح: آية 29). فقد لجأت إلى التناص بإشارة وجيزة مع القرآن الكريم في وصف وجوه

السكان؛ إذ إن وجوههم بيضاء من أثر السجود، وهنا يكسب التناص القرآني العمل الأدبي غاية جمالية ورونقا فضلا عن الهدف الديني الذي يجعل التواصل بين القارئ والكاتب تواصلا خلاقا نتيجة ما يجمع بينهما من رصيد زاخر بتقديس القرآن والتأثر بمعانيه (الغباري، 2003، ص. 181).

التناص الشعري:

الناظر في التناص الشعري في مدائن الرماد يجد الكاتبة تأتي به في نهاية الفكرة؛ للإقناع والحجاج وإثبات مقصودها، داعمة بهذا التناص الشعري فكرتها في الحوار، ومن صور ذلك القائم على لسان (أنطون) الذي جاء بوجهٍ وانصرف بوجهٍ آخر، حيث كان في البداية وغدا وأصبح في النهاية حملا وديعا، بسبب شفقته على (رامة) بسبب وضعها المأساوي الذي أثَّر فيه بشده، ووصف الذين يكسبون المال على حاجات الآخرين، وتأييدا لذلك جاءت الكاتبة بأبيات من شعر نزار قباني (العبدالرحمن، 1424، ص. 90) يقول فيها:

يا لصوص اللحم يا تجاره

هكذا لحم السبايا يؤكل

منذ أن كان على الأرض الهوى

أنتم الذئب ونحن الحمل

جاء استدعاء الكاتبة لشعر نزار قباني من قصيدته (البغي) في هذا المقام ملائما لغرضها وداعما لفكرة الحوار الرئيسة في هذا المقطع السردي، ومنسجما وموظفا ودالا قدر الإمكان على الفكرة التي يطرحها الكاتب أو الحالة التي يجسدها ويقدمها في الرواية (الزعبي، 2000، ص. 50) فالروائية هنا ابتعدت عن حافة التعبير المباشر عن المعنى الذي تريده لتقدمه في صورة أبيات شعرية ذات أثر جمالي، إضافة إلى أنها كانت معنية بوصف حالة وتقرير واقع كان بالنسبة لها مصدر غضب.

التناص في العناوين الداخلية:

يمثل العنوان العتبة الأولى التي تواجه القارئ، ومن خلاله يستطيع القارئ أن يكتشف الملامح الأولية التي يجسدها النص؛ لهذا فقد اعتنى به الأدباء عناية كبيرة، وكغيرها من الأدباء اهتمت الروائية بدرية العبدالرحمن بالعناوين الداخلية في الرواية، فكان بعضها متناصا مع القرآن الكريم.

هنا نجد الكاتبة قد صنعت تناصا قرآنيا في أحد العناوين الداخلية الذي وسمته بـ (الذين يتبعون الشهوات) (العبدالرحمن، 1424، ص. 467) مع قوله تعالى في سورة (النساء: آية 27) ﴿وَاللَّهُ يُرِيدُ أَنْ يَتُوبَ عَلَيْكُمْ وَيُرِيدُ الَّذِينَ يَتَّبِعُونَ الشَّهَوَاتِ أَنْ تَمِيلُوا مَيْلًا عَظِيمًا﴾، وتشير الكاتبة من هذا العنوان إلى الرذيلة بأبعادها المختلفة التي لا حظتها في المجتمع الغربي، ويتجلى ذلك في الحوار الذي دار بينها وبين أحد الراغبين في الرذيلة، حيث انحنى الرجل بجوارها هامسا «كم عمرك يا حلوتي ... ملعون أنت» (العبدالرحمن، 1424، ص. 469–470) وهنا استحضرت الكاتبة هذا النص القرآني وذكرته مباشرة كعنوان داخلي مباشرة مع الحفاظ على امتداده بإيحاءات النص والحفاظ على ظله في النص الأدبي (القضابي، 2014، ص. 36).

هذا الحوار يجسد ثقافة المجتمع الغربي التي ترفضها (رامة) ولذا نجد التباعد بين جمل الحوار وأهدافه، وقد نجحت الكاتبة في رسم ملامح الحوار ببنائه اللغوي والمعنى التأويلي وما يسمى بالمفارقة الفكرية أو القناعات المجتمعية والدينية، الخارجة عن البناء الثقافي والفكري والحضاري.

ومن صور التناص في العناوين الداخلية عنوان الفصل الأربعين: (الذلة أينما ثقفوا..) وفيه تجسد الكاتبة النتيجة التي رأتها بطلة الرواية (رامة) بأم عينيها وهي الامتهان والمذلة والنكوص، بسبب الذل الممارس على الضعاف، وهنا يأتي التناص الآخر المؤكد لما ورد في العنوان حيث يشير إلى الإيجابية وانتصار الفئة المظلومة وإن طال الزمن وهذا وعد الله للمؤمنين (العبدالرحمن، 1424، ص. 570).

مثَّل العنوان السابق تناصا جزئيا مع القرآن الكريم في عبارة (أينما ثقفوا) فقد جاء في قوله تعالى: ﴿مَلْعُونِينَ أَيْنَمَا ثُقِفُوا أُخِذُوا وَقُتِّلُوا تَقْتِيلًا﴾ (الأحزاب: آية 61) فالكاتبة تعقد تشابها بين الآية الكريمة والعنوان الداخلي الذي اختارته لتؤكد مبدأ العقوبة الإلهية للظالم، والتناص هنا جاء تناصا ضمنيا لاقتباسها جزءا من التركيب القرآني أذابته مع النص الروائي بطريقة تتفق مع الفكرة التي عبرت عنها.

ومن العناوين الداخلية التي وظفت فيها الكاتبة التناص القرآني: (وإن جندنا لهم الغالبون) فقد جاء هذا العنوان في سورة الصافات (آية 173) وقد هدفت من هذا التناص إلى التعبير عن فرحتها وسعادتها بعد أن رأت جثث الأعداء ماثلة أمامها بسبب فيروس المسخ الذي أصابهم (العبدالرحمن، 1424، ص. 618).

ومن التناص المكاني التاريخي الذي أوردته الكاتبة في العناوين الداخلية (قدس) (العبدالرحمن، 1424، ص. 60). حيث تناصت فيها مكانيا وتاريخيا مع مدينة القدس، وخاصة بعد أن تم إطلاق اسم قدس على رامة. فالتناص المكاني هنا له توظيف خاص؛ إذ إن الكاتبة ربطت بين رامة والقدس لكي توثق الانتماء للأرض الفلسطينية كرمز تاريخي ومكاني وديني، ويلاحظ أيضا أن التناص هنا لم يكن لهدف جمالي فقط وإنما جاء لهدف ثقافي ديني وليبرز قيمة الاسم وأثره في التاريخ العربي والإسلامي.

تأسيسا على ما سبق تبيَّن أن الكاتبة لجأت إلى التناص في الحوار من خلال عدة أشكال منها التناص مع القرآن الكريم، وذلك بتناص مباشر عن طريق ذكر الآيات الكريمة مباشرة والاستشهاد بها على فكرة معينة أرادت من خلالها تدعيم رأيها، وبتناص غير مباشر حيث استحضرت أجزاء من الآيات القرآنية

في حديثها دون أن تشير إلى أنها آية قرآنية. كما يلاحظ أن الكاتبة استندت على التناص الشعري بإيراد أبيات شعرية تخدم الفكرة التي تعبر عنها. كما يلاحظ أن الكتابة استندت إلى التناص الديني والتاريخي والمكاني في العناوين الداخلية؛ مما يسهم في تأكيد الفكرة وتوضيح الرؤية التي تتناولها.

المبحث الثالث: لغة الحوار وأسلوبه

اللغة هي الوسيلة الأساسية في التعبير عما يختلج النفس البشرية من مشاعر وأحاسيس وأفكار ورؤى، ولما كان الحوار هو أحد أساليب الإنسان في التعبير كان لا بد من أن ينعكس ذلك على لغته. وفي رواية (مدائن الرماد) أولت الكاتبة عناية كبيرة للغة الحوار وأسلوبه الذي يؤدي دور في إيصال الفكرة، ورسم ملامح الشخصية، وتطور الأحداث.

لقد استخدمت الكاتبة لغة الحوار السهلة الواضحة التي يفهمها الجميع، دون أن تدنو من اللغة العامية، لغة تقترب من الأفهام وتنسجم مع الشخصيات.

اختارت الكاتبة لغة الحوار المباشرة الواضحة المفهومة في قولها وهي تصف حديث عبد القادر مع نفسه «أنا لست دميما، أنا وسيم، وجذاب...

هكذا كان يردد في داخله بمنتهى البلاهة قبل أن تغلبه ضحكة عميقة طويلة.

كان يتساءل عن سر حبه لرامة بهذا الجنون وسر رفضها له. وعن السر الذي اختفت لأجله ستة أيام.. حاول خلالها أن يتصل بها، وأن يعرف مكانها..

كان صبره قد نفد..

كان يفكر في استغلال وضعه كرجل أمن ليعرف مكانها..» (العبدالرحمن، 1424، ص. 307).

جاء الحوار في المشهد السابق بلغة فصيحة مباشرة واضحة، تميل إلى الوصف والتحليل، فقد عرض عبد القادر من خلال الحوار السابق وجهة نظره ودافع عنها، وهو في هذا لجأ إلى استخدام جمل اسمية (أنا لست دميما، أنا وسيم)، وجمل فعلية (وأقسم للمرة المليون أنه سيوقفها عند حدها هذه المرة. هتف في داخله بمنتهى الصرامة، عندما أعاقبها على فعلتها) استخدم فيها الأفعال الماضية والمضارعة، أضف إلى ذلك كله اعتماده على بعض الأساليب الإنشائية مثل الاستفهام والنداء (ألهذا القدر أحبها يا رب ..؟ يا رب ردها سالمة..)، لقد كانت اللغة في المقطع السابق لغة تقريرية تحاكي واقع الشخصية، وكانت بمثابة الناقل لأفكار عبد القادر ومشاعره فنراها حملت بعدا تواصليا.

وفي مشهد حواري يغلب على لغته استعمال الأساليب الإنشائية جاء «رجعت أدراجي إلى الزريبة حيث كان منصور يقف بقامته الفارعة وحده متأملا إياي قبل أن يقول بضحكة هازئة: شكلك مضحك!

ابتسمت في براءة وأنا أقول له: تعال قليلا.

جاء مسرعا ليداعب شعري في حنان وهو يقول: شعر أسود مخلوق وطفلة في الرابعة عشر، وملابس عجوز في الستين.

رددت عليه ضاحكة في سذاجة:

أعطتني إياها سيدتي، وسيدي أخذ مني ملابس السجانة وأخفاها.

هتف منصور في تهكم شديد:

يا اااه وحرامي ملابس أيضا!

فهمت ما يقول: فقلت له في ابتسامة خائفة:

لا تقل ذلك يا منصور، ربما سمعك فطردني من المزرعة.

نظر إلي باستغراب قائلا:

يسمعني؟! هل ترين أحدا؟! ثم حتى لو سمعني، ما شأنك أنت ليعاقبك؟! أنا المخطئ ولست أنت! أفحمني كلامه» (العبدالرحمن، 1424، ص. 47).

لقد حفل النص الحواري السابق بجملة من الأساليب الإنشائية التي تنوعت بين الأمر (تعال)، والتعجب (يا اااه وحرامي ملابس أيضا)، والاستفهام (هل ترين أحدا ؟!) وهذه الأساليب جميعها أسهمت في تشكيل لغة الحوار الروائي التي تشير إلى التفاعل الاجتماعي بين المتحاورين من خلال استخدام العبارات المختلفة في الحوار والأساليب المتعددة مما يشعر المتلقي بقرب الحوار من أساليب الحوار اليومية المستخدمة في الحياة العادية، ويبعد النص الروائي عن الرتابة، فالتنوع بين الجمل الخبرية والجمل الإنشائية يشد الانتباه ويكسر جمود النص وهذا يؤكد أهمية لغة الحوار كونها ممارسة تخاطبية تقوم بين الذوات المتكلمة والمستمعة تحكم بالانتماء إلى المجموعة اللغوية نفسها (العيد وآخرون، 1986، ص. 47).

ويظهر الرمز جليا واضحا في الحوار الذي دار بين مسؤول مدينة الفيروس ورامة «الآن يمكنك الخروج بحرية رغم أن أحوالك الصحية غير مستقرة.

هكذا خاطب مسؤول مدينة الفيروس رامة وهي ترقد على سريرها الأبيض في وهن شديد» (العبدالرحمن، 1424، ص. 623).

في الحوار السابق يلاحظ القارئ لغة تميل إلى الترميز والإيحاء بعيدا عن التقريرية المباشرة الظاهرة، فالترميز «جعل النص طاقة تعبيرية فاعلة فيه» (عبدالسلام، 1999، ص. 31) فالكاتبة ألبست عباراتها ثوب الرمز، وأعلنت فكرتها بشكل مبطن، حيث وظفت كلمة حرية التي تحمل العديد من الدلالات وخاصة بالنسبة إلى رامة التي ترقد على سرير الشفاء في المستشفى؛ إذ إنها تدل على التعافي من المرض والقدرة على مغادرة المستشفى، أضف إلى ذلك لفظة (أحوالك غير منضبطة) تدل على المرض

وعلى إمكانية التعافي منه أو عدمها، وقد دعمت هذه الفكرة بعبارتها (في وهن شديد) التي تدل على الوضع الصحي الصعب الذي تعيشه رامة.

لقد اتكأت الكاتبة على الإيجاز في اللغة وتكثيف المعنى لنقل فكرة ورؤية أرادت التعبير عنها، فنجدها تقوم باختزال الكلمات وتكثيف المعنى، ومن نماذج الاختزال في الحوار نجد ذلك الحوار الذي دار بين رامة وأحد الصحفيين: «هه يا رامة! هكذا كيف ستعيشين...؟! ... وواقع حياتها الصعب كصحفية» (العبدالرحمن، 1424، ص. 250).

تكون الحوار السابق من جمل قصيرة موجزة، فقد كان الكلام بين رامة وأحد الصحفيين يتسم بالفعل ورد الفعل بلفظ قليل جامع لمعان عديدة، فالصحفي يسأل ثم يجيب معبرا عن واقع الصحفيين جميعا بعبارة واحدة (واقع حياتها صعب كصحفية) فهذه العبارة اختزلت الكثير من الكلمات التي يمكن أن تمتد لأسطر عديدة متتالية وربما لصفحات تصف واقع الحال؛ لكن الكاتبة آثرت أن تختزل المعنى بعدة كلمات متبعة مبدأ (خير الكلام ما قل ودل).

يلاحظ القارئ في لغة الحوار السابق علاقة تقابلية مع التكثيف والاختزال وتوسيع دائرة المعنى بالعبارة، وذلك سعيا لترك البصمة الفنية والمعنوية في نفس المتلقي.

لقد تميزت لغة الحوار في الرواية باستخدام تقنية الحذف في الكلام، ومن صور ذلك الحوار الذي دار بين رامة وعبد القادر «أسرعت تخرج آلة التصوير قائلة:

اشبكها من فضلك على الشاشة.

قال ساخرا في تودد وهو ينفذ أوامرها:

تبدو محطمة، هل ستعمل..؟!

وجثا عندها قائلا في حب:

متى ستعدين الطبق.؟!

ردت في ذهول:

هل فعلتها...؟!

زوى حاجبية قائلا وهو يلتفت إلى الشاشة.

من هي..؟

وبتر عباراته بشهقة فزع قوية.. « (العبدالرحمن، 1424، ص. 627).

اتكأ المشهد الحواري السابق على الحذف في اللغة، فالأسلوب الحواري قام على حذف جمل حوارية كاملة، كان من المفترض أن تكون موجودة؛ منها الإجابات عن الأسئلة المستخدمة في الحوار، وكل هذا جاء مراعاة لطبيعة الموقف الحواري، وقد أدى الحذف في لغة الحوار في هذا المقطع الحواري عدة وظائف منها؛ تحريك الحدث، والتشويق والإثارة والحفاظ على قوة التصعيد، وتحريك التأويل الاحتمالي لدى المتلقي» (الظواهري، 1991، ص. 128).

وفي أسلوب آخر من أساليب لغة الحوار وجد الباحث أن الكاتبة اعتمدت أسلوب التكرار «ردت رامة وهي تتهالك على الأرض في حزن:

هذه الآلة سببت المتاعب، دعني أقل لك إني قاتلة حمقاء.

رد عليها في سحرية وهو ينحني ليحتوي وجهها الصغير بين كفيه.

كيف تقولين هذا..؟ هل بدأت هلاوسك تتطاير من جديد..؟

لوت شفتيها في مرارة شديدة وهي تقول بصوت عميق ممزق بالحزن.

بسببها» (العبدالرحمن، 1424، ص. 631).

في المقطع الحواري السابق استخدمت الكاتبة أسلوب التكرار لكلمة (بسببها) مرتين وفي الثالثة جاءت (هذه الآلة سبب المتاعب) على لسان رامة، وهذا التكرار للكلمة ذاتها يتعلق بعامل التأكيد ولفت الانتباه، وأيضا لما له من دلالة هامة في نمو الحدث وتأزمه. وعدا عن ذلك فقد دل التكرار على الندم وتأنيب الضمير الذي شعرت به رامة، فهي كانت تكرر الكلمة ومشاعر الحزن والألم تعتصرها.

بناء على ما سبق يلاحظ القارئ أن الكاتبة اعتمدت في بناء لغة الحوار على اللغة العادية التقريرية التي تكون أقرب إلى لغة الناس اليومية، وهذا يجعل الرواية أكثر واقعية، كما أنها اعتمدت في بعض المواطن على اللغة الرمزية والإيحائية التي تثير المتلقي وتدفعه إلى التفكير فيما وراء الكلمات للتعمق فيها وسبر أغوارها وكشف مكنوناتها.

كما يلاحظ أن لغة الحوار الروائي في رواية مدائن الرماد اتصفت في بعض الأساليب الحوارية بالإيجاز في الكلمات مع تكثيف المعنى، فضلا عن تنوع الأساليب اللغوية المستخدمة في لغة الحوار بين الأساليب الخبرية والأساليب الإنشائية من أمر واستفهام وتعجب. إضافة إلى اعتماد لغة الحوار على التكرار الذي يؤكد المعنى ويقويه.

الخاتمة:

في الختام يمكن القول أن الكاتبة وظفت الحوار في «مدائن الرماد» من خلال عدة مستويات:

- وظَّفت الكاتبة الحوار في مدائن الرماد بصورة فاعلة من خلال رشاقته وتعدد المشاركين فيه، وتنوع مستوياته بين

الحوار الداخلي والحوار الخارجي.

- قام الحوار بوظائف عدة في «مدائن الرماد» منها دوره في كشف الهوية، وفي الكشف عن البعد النفسي، ودوره في التحول الإيجابي، والمفارقة، إضافة إلى الوظيفة الحجاجية التي قام بها، كما كشف عن بعض السياقات الحوارية التي ظهر فيها التوتر والانسجام.
- إن الحوار الداخلي كشف عن الحقائق المخفية في شخصيات الرواية ، كما أنه ساهم في التعبير عن الحالة النفسية للشخصية ورسم معالمها بوضوح .
- إن الحوار الخارجي شكل أحد الطرق السردية في الرواية، وقد جاء على عدة صور منها الحوار المجرد البسيط ، والحوار الوصفي التحليلي، كما أنه أسهم في التعبير عن الحالة النفسية للشخصيات ورسم معالمها بوضوح .
- وظَّفت الكاتبة التناص وتقنياته المختلفة في «مدائن الرماد» في خدمة النص الروائي، مستخدمة التناص القرآني تارة، والتناص الشعري تارة أخرى.
- وظَّفت الكاتبة التناص على مستوى العناوين الداخلية بصورة فاعلة ومبتكرة فكان منها التناص الديني مع القرآن الكريم ، والتناص التاريخي والمكاني.
- ظهر في التناص الشعري أن الكاتبة تأتي به في نهاية الفكرة؛ للإقناع والحجاج وإثبات مقصودها، داعمة به فكرتها في الحوار.
- جاءت لغة الحوار وأساليبه ممزوجة ما بين اللغة التقريرية واللغة الرمزية الإيحائية وكل منها أدى وظيفة في الأسلوب الحواري.
- وظفت الكاتبة عددا من الأساليب الخبرية والإنشائية التي كان لها أثرها في لغة الحوار.
- وظفت الكاتبة الحوار بصور مختلفة مناسبة للموقف والمعنى، فجاء متنوعا بين الخطاب المباشر وغير المباشر؛ محققا المقاصد وملبياً لانفعالات وتداعيات الأفكار.
- ويوصي البحث بدراسة الرواية دراسة موضوعاتية.

المراجع:

ابن منظور، محمد بن مكرم بن علي. (1990). لسان العرب. دار صادر.

الأزدي، أبو بكر محمد بن الحسن بن دريد. (1932). جمهرة اللغة. الحلبي للنشر والتوزيع.

إلياس، ماري وقصاب، حنان. (1997). المعجم المسرحي: مفاهيم ومصطلحات المسرح وفنون العرض. مكتبة لبنان ناشرون.

باختين. (1986). الماركسية وفلسفة اللغة. [ترجمة: يمنى العيد ومحمد البكري]. أفريقيا الشرق بالدار البيضاء.

بسفيلد، روجور. (1964). فن الكاتب المسرحي. [ترجمة: ريني خشبة]. مكتبة الانجلو المصرية.

ربابعة، موسى. (1995). ظاهرة التضمين البلاغي: دراسة في تضمين الشعراء العرب القدماء لمعلقة امرئ القيس. جامعة اليرموك. *أبحاث اليرموك. سلسلة الآداب واللغويات*. مجلد (14). العدد (2). 41-75.

الرويلي، ميجان، والبازعي، سعد. (2002). دليل الناقد الأدبي. المركز الثقافي العربي بالدار البيضاء.

الزعبي، أحمد. (2000). التناص نظريا وتطبيقيا. مؤسسة عمون للنشر والتوزيع.

زيتوني، لطيف. (2002). معجم مصطلحات نقد الرواية. دار النهار للنشر.

سعدية، نعيمة. (2007). شعرية المفارقة بين الابداع والتلقي. الجزائر. جامعة محمد خيضر. *مجلة كلية الآداب والعلوم الإنسانية والاجتماعية*. العدد (1). 135-156.

شعبان، هيام. (2004). السرد الروائي في أعمال ابراهيم نصر الله. دار الكندي.

الظواهري، كاظم. (1991). بدائع الإضمار القصصي في القرآن الكريم. دار الصابوني.

عبد السلام، فاتح. (1999). الحوار القصصي: تقنياته وعلاقاته السردية. المؤسسة العربية للدراسات والنشر.

العبدالرحمن، بدرية. (1424). مدائن الرماد. مكتبة العبيكان.

عبدالرحمن، طه. (2000). في أصول الحوار وتجديد علم الكلام. المركز الثقافي العربي بالدار البيضاء.

العبيدي، صالح محمد. (2001). المفارقة الروائية: الرواية العربية أنموذجا. جامعة الموصل. كلية التربية.

العمامي، محمد نجيب. (2020). محاضرات في السرد. دار المفردات للنشر.

عودة، صبحية. (2006). غسان كنفاني: جماليات السرد في الخطاب الروائي. دار مجدلاوي.

الغباري، عوض. (2003). دراسات في أدب مصر الإسلامية. دار الثقافة.

الغذامي، عبدالله. (1985). الخطيئة والتكفير من البنيوية إلى

التشريحية. النادي الأدبي الثقافي بجدة.

الغرير، منال راشد. (2021). الاتجاه الإسلامي في رواية مدائن الرماد للروائية بدرية عبد الرحمن. الرياض: *مجلة الأدب الإسلامي*. المجلد (28). العدد (111). 94-98.

قاسم، سيزا. (2002). بناء الرواية. مكتبة الاسرة.

القاضي، محمد وآخرون. (2010). معجم السرديات. دار محمد علي للنشر.

قسومة، الصادق. (2009). علم السرد: المحتوى والخطاب والدلالة. الرياض. جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية. سلسة النشر الجامعي.

موسى، فاطمة. (1965). بين أدبين: دراسات في الأدب العربي الإنكليزي. مكتبة الانجلو المصرية.

نجم، محمد يوسف. (1995). فن القصة. دار بيروت للطباعة والنشر.

همفري، روبرت. (1975). تيار الوعي في الرواية الحديثة. [تحقيق: محمود الربيعي]. دار المعارف.

Al Ghurair, Manal Rashed. (2021). Tendința islamică în romanul Cities of Ashes de Badriya Abdel Rahman.)in Arabic. (Riad: Jurnalul de literatură islamică. Volumul (28). Număr (111).

Rababah, Musa. (1995). Fenomenul includerii retorice: un studiu al includerii de către poeții arabi antici a comentariului Imru')in Arabic. (al-Qais. Universitatea Yarmouk. Cercetarea Yarmouk. Seria literatură și lingvistică. Volumul (14). Problema (2). 4175-.

Saadia, Nima. (2007). Paradoxul poetic dintre creativitate și recepție.)in Arabic. (Algeria. Universitatea Muhammad Kheidar. Jurnalul Colegiului de Arte, Științe Umaniste și Științe Sociale. Problema (1). 135156-.

جامعة حائل
University of Ha'il

Journal of Human Sciences
At Hail University

Journal of Human Sciences

A Scientific Refereed Journal Published by University of Hail

Seventh year, Issue 21
Volume 6, March 2024

Arcif Analytics

Print 1658 -788 X
Online E- 8819-1658